

التطهر من الكبر، والتزام بالتواضع | أركان الشخصية

الإسلامية 41 | حازم صلاح أبو إسماعيل

حازم صلاح أبو إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه

اجمعين حقيقة انه ما من كبر الا بناء على جهل - 00:00:00

ولا يوجد ابدا كبر بناء على علم صحيح. وانما المتكبر متكبر لانه جهل شيئا ما ولو علم الحقيقة ما تكبر الاسباب التي يتكبر بها الناس

كلها ليست اليهم يعني بالتعبير الدارج مش بتاعتهم - 00:00:15

الانسان قد قد يعني يتكبر مثلا بجماله والجمال فضلة عطاء من الله وبمرض بسيط قد يتحول الوجه الى وجه مكرمش واسود ودميم

ويقولوا له مالك؟ سلامتك ويصبح وجهه لا يطاق وهو الذي كان وجهه كالبدن. ومن تكبر بماله فهو يعلم انه قد يصاب ماله بجائحة

ويتحول - 00:00:41

فقير والله اعلم. بورصة تضرب حقول تحترق. نعم. اموال كذا قد يحدث. ومن تكبر حتى بعقله فقد مات بعض نام بعض الناس

واصبحوا وقد ذهبت عقولهم. نعم. عقولهم ما اصبح ولا وليس بالضرورة ان يذهب العقل بالجنون قد يذهب - 00:01:12

الغفلة تلاقيه مش قادر بينام وهو قاعد نعم. فليس هناك شيء يتكبر به الانسان الا وهو فضلة عطاء الله. يعني شيء اعطاه الله ويمكن

ان يقبضه او ان يسترده. قد يتكبر الانسان باناقة ثم لا يجد غدا ما يلبسه او يكون الامر كذا وكذا. اذا كل - 00:01:32

كل انسان لا يستطيع ان يتكبر الا اذا جهل ان هذا هو مما اعطاه الله له وليس ما يملكه. ولذلك كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله اوحى الي ان تواضعوا - 00:01:57

تواضعوا وفي رواية انه الصق يديه بالارض. صلى الله حتى لا يبغي احدكم على احد ولا يفخر احدكم على احد. او لا يبغي بعضكم

على بعض ولا يفخر بعضكم على بعض. تواضعوا اي لا يكن هناك ارتفاعات بعض الناس يرتفع فوق بعض وانما - 00:02:12

ما هناك تواضع بين العباد والنبي عليه الصلاة والسلام يقول كلكم لادم وادم من تراب. نعم. فكلكم تراب. ما تنساش الاصل يعني. وكل

الذي فوق التراب بتراب فاذا الامر قد اختلف فانكم في النهاية يعني من مصدر واحد وهو ادم الذي - 00:02:32

هو من تراب. ولذلك فعلا الكبر جهل والكبر شيء يثير السخرية لانه لا معنى له. ولذلك كان هذا الكبر علامة من علامات اهل النار علامة

من علامات اهل النار كل متكبر. نعم - 00:02:55

واذكر ان ابليس ما جعله ابليس الا الكبر ما يكون لك ان تتكبر فيها كان من العابدين صار من الكافرين من اهل النار عمدة اهل النار

جن وانس بالكبر. نعم - 00:03:17

وان فرعون ايضا ما منعه ان يقبل الحق الا الكبر فاستكبر هو وجنوده فالكبر الذي هو ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال الكبر بطر

الحق وغمط الناس يعني انك لا تقبل الكبر هو ان يشعر الانسان بانه اكبر من ان يقبل. اكبر من ان يتساوى مع شخص انت مين -

00:03:33

وانا فاكر ان في مرة في استاز جامعي جاهل جالو واحد مدرس مساعد مدرس مساعد بيسأل استاز فقال له يا ابني انت بتكلمني انا

مش شايفك انا مش شايفك انت مين؟ انت هوا. انت ازاى تجرؤ وتيجي تسألني. نعم. انت عندك مدرس وعندك استاز مساعد وعندك

وتيجي تسألني مباشرة ازاى. يعني لو اصاب - 00:04:02

للكبر يا استاز حازم قلب الانسان وصل الى حافة الهوية كما يقولون خلاص. فبداية سقوطه. لان الكبر ليس يعني الكبر مش عمل. الكبر قلب فلا يدخلوا الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. ياه! وايماء قلب كانت فيه مثقال حبة خردل من كبر ادخله - [00:04:26](#) ادخله الله النار. نعم. الفكرة انه حافة السقوط او حافة الهاوية ليست بكبر كبير ده مسألة مجرد شعور ساعات لحزة لحظة احيانا الانسان يرى انه انا هتكلم مع مين؟ فيظل صامتا. هو ما عملش حاجة وهو قاعد ساكت. مم. لان هو بيتكلم مع مين - [00:04:49](#) مع دول يعني احنا بنتكلم يا استاذ حازم ده نقيض تواضع مباشر. يعني لو ما عندكش ده هيكون عندك ده. لا شك ان ما هو اصله ما الذي يخرج من التواضع شيء من الكبر هو اللي علاني - [00:05:08](#) شوية. نعم. ولذلك الاخرة قصرها الله على الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. علوا في الارض. نعم. ولا فساد. تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون. هو مش اصلا ما عندوش نزعة اه عمل قلبي ليس عنده نزعة - [00:05:19](#) تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساد. فنحن اذا نتكلم عن امر قلبي يشعر الانسان بانه لا يريد ان يكون اكبر من غيره ولذلك سبحانه الله وزع الله تبارك وتعالى الاخرة بهذه الصورة - [00:05:39](#) تماما قال وطبعا الاول اخليه اقول لهم الحديث المعروف اكثر. نعم. اللي هو آآ اللي هو ما زاد الله عبدا ثلاثة اقسام عليهن اقسام عليهن. اه. قال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا - [00:06:02](#) وما تواضع احد لله الا رفعه. اه. الا رفعه الله. نعم. ما فيش ولا مرة يعني مش ممكن مرة واحد يتواضع وتعدى بقول لك ثلاثة اقسام عليهن من ضمنهم ما تواضع احد لله الا رفعه الله. عايزها تعدي من ربنا يعني - [00:06:22](#) ما بتعديش دي ما من مرة وورد في حديث آآ عند الطبراني آآ وهذا الحديث الحقيقة آآ لماذا بالذات آآ يعني دائما ما يدق على ذهني لانه فيه مثل القاعدة القانونية. نعم. انه ما تواضع احد ما تواضع مسلم لآخيه - [00:06:43](#) الا رفعه الله وما علا مسلم على آخيه الا وضعه الله. اه قاعدة سبحانه الله طب مش ممكن مرة تعدي؟ هتعدى عند ربنا؟ ما تعديش ما فيش مرة تتواضع الا وترفع ومرة تعلقو الا وتنخفض. والحديث عندما يقول ما تواضع احد لله الا رفعه الله. ربما يقول - [00:07:08](#) سنتواضع لله انما الله يترجم سبحانه وتعالى سبحانه هذا التواضع الى انه في حديث الطبراني هذا اللي هي ما تواضع احد لآخ مسلم لآخيه الا رفعه الله وما علا على آخيه الا الله. نعم. قاعدة سبحانه الله كانها قاعدة قانونية محكمة. نعم. قاعدة - [00:07:35](#) شرعية محكمة في تصاغ في قالب في قالب في منتهى الاحكام. لهذا المسلم حينئذ لا يمكن ان يتسبب في ان يرفع نفسه على آخوانه الا جعله الله محقرا يوما ما. هل يا استاز حازم نقدر نربط ده بمسألة العبودية؟ يعني انت - [00:07:58](#) ان ام المؤمنين عائشة كانت تقول النبي كان يقول كده اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد. فمسألة العبودية لله تبارك وتعالى هل لها علاقة بهذا؟ ان الانسان يشعر في في ديمومة حياته في كل التصرفات وان عبد عشان كده - [00:08:18](#) بيتقتل عنده الكبر يعني رائع جزاك الله خيرا. ده اللي حضرتك بتقوله ده معنى جديد تضيفه هذا معنى في يعني هذا ليس تخريجا على ذات المعنى وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام كانما يشد الابواب التي يمكن - [00:08:33](#) وان تحدث الذي يمكن ان تساعد الانسان على ان يكون متكبرا. نعم. فمثلا عندما يقول مثلا على سبيل المثال ان احنا امة تضع ايمانها على شمائلها. هم ان وضع الشمال على اليمين هو عمل الشيطان الذي يورث الكبر من ضمنه - [00:08:53](#) حتى لما يحط رجل على رجل عايز يحط يحط رجله اليمين وكل بييمينك قال له لا استطعت. كل بييمينك ما اقدرش ما باكلكش انا غير بالشمال. قال لا استطعت لانها عمل فيه كبر. يا رسول الله اوعى ما تقعد كويس - [00:09:17](#) فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يجلس كجلسة التشهد الاوسط في الصلاة. التشهد الاوسط فقال يا رسول الله احتبي يعني الجبوى كانوا لما تدخل عند العرب تجد ان آآ زعماء القبائل وآآ الناس الكبار قاعدين - [00:09:33](#) بطريقة كده فخمة والتانيين قاعدين بطريقة فجاء وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بطريقة الخدم والعبيد يعني اللي هي الطريقة الرقيقة العادية البسيطة فقال له يا رسول الله يعني هلا جلست كما يحتبي فقال انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل كما يأكل العبد - [00:09:49](#)

جلسة كراسي السفرة في الاسلام ما فيهاش مساند. ما بيقدش كده بل هناك نهى عن ان يأكل متكئا. ما ينفعش تقعد كده وانت وانما كان يأكل باشبه جلسة جلسة التشهد الاوسط في الاكل والشرب - [00:10:11](#)

في الطعام والشراب حتى ليه؟ هو بيوصل رسالة لنفسه انه يقعد ببساطة. نعم. انه مش لازم يقعد مش لازم ياخذ بل كان النبي صلى الله عليه وسلم نادرا ما يستند في جلسته. يعني لا يجلس كل هذا يوصله رسائل الى نفسه الا يشعر بشعور - [00:10:28](#)

كبر الا يجلس الا يا اخي الا يشابه المتكبرين. نعم. يعني يعني النهي عن التشبه بالمتكبرين في طعامهم وشرابهم نعم. حتى في ملابسهم. نعم حتى في ملابسهم ان هذه ثياب المتكبرين فلا يصح ابداء. نعم. اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن هو - [00:10:48](#)

من هو ده هو كان اعلى بيت في مكة اعلى عيلة يعني شرفا ونسبا وجده كان عبدالمطلب رئيس مكة عبدالمطلب كان رئيس مكة ولما الرسول تزوج بنت ابي سفيان قال هو الفحل لا يجدع انفه. مين زيه - [00:11:11](#)

فرسول الله اجتماعيا كان في منزلة عالية. ابن الرئيس ابن خيار من خيار من خيار. نعم يعني قد اولى خيار هذه مقياس شرعي لكن حتى بالمقياس كان عاليا. صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. ثم - [00:11:35](#)

وبالمقياس الشرعي هو رسول الله. نعم. فما فاضله على الناس؟ يعني رسول الله الذي ليس هناك بشر مثيل له. صلى الله عليه وسلم اذا اه او ليس هناك بشر مثيلا له يعني. اه اذا النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة - [00:11:55](#)

شيء عال جدا. ومع ذلك عندما تفاجأ بان آيات القرآن تقول لك ان الاسلام ما كان لينجح ابداء لولا تواضع النبي تواضع النبي. صلى الله عليه وسلم من غير التواضع كان سيفشل الاسلام - [00:12:14](#)

يقول الله عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واخفض جناحك للمؤمنين. نعم. طب ما واحدة كفاية. ها واخفض جناحك للمؤمنين ولمن اتبعك من المؤمنين يقول فبما رحمة من الله لنت لهم. نعم - [00:12:36](#)

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. نعم. بل ترى ان هذا الاسلام في شف مش في زمن الرسول وحده ان هذا الاسلام لن ينجح ابداء بدون التواضع اما في زمن الرسول واما بعد زمن الرسول. في زمن الرسول - [00:13:00](#)

الله تعالى قال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. دي بقى الاية الثانية اللي هي ما بعد زمن الرسول عليه الصلاة والسلام يا ايها الذين امنوا نعم يا رب - [00:13:20](#)

من یرتد منكم عن دينه لو تركتم الدين بدون نصره هتمشوا ربنا هيمشيكم انتم ما لكوش لازمة عندنا هيجي بناس تانيين لهم ست صفات. يا ايها الذين امنوا من یرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم لهم ست صفات - [00:13:37](#)

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبون الله اذلة على المؤمنين. نعم اذلة على المؤمنين الله! اذا الاسلام لن ينتصر بعد زمن الرسول الا بالتواضع. ولن ينتصر في زمن الرسول الا بتواضع المسلمين وما - [00:13:55](#)

ما كان الدين لينشأ الا بتواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يمكن ان يلتف الناس حول احد الا برسول الله الا بتواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتف وتتواضع مع كل الفئات يا استاز حازم ما كانش بيسيب كبير ولا صغير ولا كله - [00:14:14](#)

هو ده بقى ان لما نحب نترجم الكلام ده الى الوقائع حصل ايه تلاقي مثلا خمس ست صفحات تواضع مع الاطفال خمس ست صفحات تواضع مع الارامل. خمس ست صفحات تواضع مع المساكين والفقراء. المساكين والفقهاء - [00:14:33](#)

فقراء خمس ست صفحات تواضع مع ضعاف العقل امرأة كانت خفيفة العقل قال لها قال لها يا ام فلان بتقول له عايزاه يعني يا اخوانا شوفوا لا قال يا ام فلان انطلقى شوفي خديني في اي سكك المدينة شئت انا ماشي معك لحد ما تقولي لي خلاص خلاص. الله - [00:14:48](#)

الله اكبر. فلم يكن هناك ببساطة بهذه الصورة تواضع بهذه الصورة. نعم. بهذا الاتقان والاغداء والاغداق لدرجة ان احدا لم لدرجة الله لدرجة ان القرآن وجد انه ان يتدخل هو - [00:15:09](#)

ان يتدخل هو لتنبية المسلمين الى شأن الرسول. مش كده يا جماعة مش مش بالطريقة دي انتم بتكلموه كده ليه؟ لا تجعلوا دعاء النبي بينكم كدعاء بعضكم بعضا. ده من كتر تواضعه صلى الله عليه وسلم. من كتر تواضعه - [00:15:33](#)

فالقرآن تدخل قال لهم لأ مش كده ومش عشان هو متواضع وسهل وبسيط قوي ما تكلمهوش كده لا تجعلوا دعاء النبي بينكم كدعاء لا بتكلموا بصوت عالي لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. لما بيخش بيته بتنادوا له لا ان - [00:15:48](#)

الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. انتم بتخشوا البيت قاعدين كده البيت ما فيش آآ ما فيش يعني ما فيش آآ لا تدخلوا بيوت النبي غير منتظرين لغاية ما ادخلوا وقت الطبخ لحد ما يخلص - [00:16:03](#)

نعم. وانما اذا دعيتهم فادخلوا فاذا طعنتم مع السلامة فانتشروا. نعم. ان ذلكم كان يؤذي النبي ويستحي. فيستحيي منكم ياه يعني كان تواضعه ما يقولش يا يا جماعة خلاص بعد ازنكم عشان بس في عايز اريح شوية. اه لا كان يستحي منكم. اذا - [00:16:23](#)

القرآن ظل يشهد لرسول الله بدرجة من التواضع انا لما اقول طب يا رسول الله ما كنت تبقى يعني معهم اشد شوية يقول لك يجي القرآن نفسه يرد علي يقول لي لا هو كانوا لولا كده كانت اجتمعت الامة - [00:16:43](#)

اه. ده هي لم تجتمع الا لانه البصير. ده حتى في اشارات يا استاز حازم للانبياء السابقين يعني من شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم وهو خير الخلق ويعني انا سيد ولد ادم ولا فخر كان واضح الا انه مسلا لا ينبغي لكم ان تفضلوني او تفضلوني على يونس ابن متى. اه. كان - [00:16:57](#)

تضع كده يعني صلى الله عليه وسلم اشارات كثيرة في مسألة انه ما اشعر الصحابة في يوم من الايام بكلامه انه خير الخلق الا لما كانوا بيتخاصموا في هذا يعني - [00:17:18](#)

يعني اكرمك الله في حديث يقرأه الناس ولا يفهمون معناه لضعف اللغة العربية فعلا في احاديث تلاقيه يمنع او لا او يمتنع عن ان يذكر انه افضل من سيدنا يونس مع ان هو افضل من سيدنا موسى. نعم. واحاديث عن انه افضل من سيدنا موسى - [00:17:30](#)

لا يقولون مع انه افضل من موسى. واحاديث تقدم ابراهيم انه اول من يكسى حلة مع ان رسول الله افضل من ابراهيم. وموسى متعلق بقوائم العرش مع ان رسول الله افضل من موسى. انما لما كان لابد ان يبلغ - [00:17:50](#)

فقال انا سيد ولد ادم. ماذا قال؟ قال ولا فخر. يعني ايه ولا فخر؟ احنا بالتعبير الدارج. يا بيه انا ولا فخر فلان الفلاني. لا ده ده ده انا ولا فخر يعني انا سيد ولد ادم كخبر مبتدئ وخبر ببلغه لكم ولا فخر يعني ليس من باب الفخر - [00:18:05](#)

لا ا قوله فخرا ولا ا قوله مبتدأ وخبر خبرا ا قوله اعلاما ا قوله ا قوله ابلاغا للرسالة انا محملة عملت ايه السنة دي الحمد لله انا الاول لانك لازم تقول انت ترتيبك على الدفعة انما غير دي بتتكلم ازاى؟ ده انا الاول. انت طالع ترتيبك ايه؟ في فرق. هو ده السؤال تسأله لي برضو؟ اه - [00:18:25](#)

اه طبعاً الاول واخذ بالك جبت تقدير ايه؟ امتياز طبعاً بتتكلم في ايه؟ هذا الكلام النبي يقول انا سيد ولد ادم هذا انا ببلغك خبر نعم. انما لا ا قوله فخرا. فتواضع النبي يا سيدنا - [00:18:49](#)

الي اللي هيسلم لا يمكن يكون متكبر ابداء. واللي واللي يخش الجنة لا يمكن يكون متكبر. ده ربنا بيقول لو في واحد كويس اصلا لكن متكبر انا هبعده بعيد ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق - [00:19:05](#)

صاصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. نعم. يعني مجرد ان يتكبر حتى الصلاة ينفع انا اصلي وانا غير متواضع يقول انما اتقبل الصلاة يعني لا اتقبل الصلاة الا من هذه الفئة. انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم - [00:19:24](#)

تطل. مم. على خلقي. نعم. تعال يا ابني. رح يا مش ده دي كلام هذا هذا مردود الصلاة على قلبه وتصرفاته. ولذلك تمهم الله قال واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم بيقول ايه كأنهم خشب مسندة انما انا بتكلم عن الشكل - [00:19:44](#)

اه. انه يتكلم كانه خشب مسندة. قاعد ينظر لا تصعر خدك لان الناس جت منين؟ من ان الجسد الكبر بيشتغل في التشريح الجسدي فقال له لا تصعر خدك كده من من جنب من طرفك يعني. هو مكسل يلتفت اوي. اه - [00:20:04](#)

اما الرسول صلى الله عليه وسلم فكان اذا التفت التفت جميعا يكلمك كده. الالتفات المتواضع. اذا التفت التفت انما الثاني ليه يلتفت ليه؟ ده كويس ان انا كويس ان طرف حازم كان لا ينزع الا ازا نزع اللي قدامه يعني اما حد يسلم عليه مش كده - [00:20:24](#)

يشيل ايده كان ما شاء الله يعني كان يقال انه لا ينزع يده حتى ينزع من سلم احدا لا ينزع يده حتى يكون الاخر هو الذي ينزعها اولاً.

نعم واذا تكلم احد ما كان ليقاطعه حتى لو بدأ يقول كلام بسيط ما يقولوش خلاص فهمت كفاية كده لأ افا ده لما خلص قال له خلصت

- 00:20:44

افرغت لسة تحب تقول حاجة ثاني لسيادتك - 00:21:04